البرية

قوله يا خير البرية الخلق فان اخذت من البرى بمعنى التراب فلا يهمز وان اخذت من البر بمعنى الانشاء والخلق فهموز ولكن قد تقلب ياء وتدغم كخطيئة قال الطيبى لم يستعمل مهموزة وقوله ذاك ابراهيم ذكروا فيه وجوها الاول انه قاله تواضعا واحتراما لابراهيم كالذى يقدم على نفسه من هو دونه تواضعا الثانى انه قال هذا قبل ان يوحى اليه بانه سيد ولد آدم الثالث ان المراد خير البرية فى عصره لكن اطلق العبارة مبالغة ولعل الاظهر والاصوب هو الوسط من الوجوه كما لا يخفى قوله لا تطرونى كما اطرت من المعتل اللام دون المهموز والاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه كذا فى النهاية قوله وعن عياض بكسر العين وتخفيف الياء تحتها نقطتان وبالضاد المعجمة بن حمار بكسر الحاء المهملة التميمى المجاشعى بعد وقوله ان تواضعوا التواضع هو التوسط بين الكبر والضعة والكبر هو رفع النفس الى ما هو فوق مرتبتها والضعة وضعها فيما دون مرتبتها والتواضع وقوفها فى مقامها ومرتبتها وله تفصيل مذكور فى موضعه الفصل الثانى قوله ليَنتهين اقوام الخ حلف على احد الامرين اما الانتهاء عما هم فيه من الافتخار واما الهوان والذل عند الله بتقدير ايا ما كان فان كان الانتهاء لم يكن الذل وان لم يكن الانتهاء كان الذل والمقصود التاكيد فى طلب وجود الانتهاء وقوله انما هم فحم من جهنم اى بانهم يحرقون فى نار جهنم فصاروا كالفحم والقصر من باب قصر الموصوف على الصفة اضافيا بالنسبة الى ثبوت الفضايل التى يثبتونها لهم والمراد انهم فى جهنم حتما ان كان الكلام فى المشركين الذين ماتوا على الشرك او يحتمل ان يكونوا فيها ان كان اعم ولذا قيد بالموت لانه لا يعرف حقيقة الحال الا بعد الموت والجعل بضم الجيم وفتح العين دويبة سوداء

سوداء معروف واما جعل بضم فسكون ما جعل على العمل من الاجرة ويدهده اى يدحرج ويدبر الخرء بضم الخاء المعجمة القذرة وجمعه حروو بجند وجنود وقد يفتح الخاء وهو كقفل بضم القاف وفتحها والهمزة مكتوبة فى الحديث بصورة الالف موافقة لحركتها اقلبت الفاء بنقل الحركة الى الراء فصار الفا كالعصا كذا فى بعض الشروح ويروى الخراء بكسر ومد واما ما جاء فى الحديث ان نبيكم يعلمكم كل شئ حتى الخراءة فهو بالتاء وبالكسر والمد بمعنى التخلى والقعود للحاجة الخطابى اكثرهم يفتحون الخاء الجوهرى خرئ خراءة ككره كراهة وفى القاموس خرئ كفرح خراءة او خراءة ويكسر والاسم منه الخراء بالكسر وقال النووى فى شرح مسلم الخراءة بكسر وبمد هيئة الحدث واما نفس الحدث فبلا تاء وبمد مع فتح خاء وكسرها كذا فى مجمع البحار شبه صلى الله عليه وسلم المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا فى الجاهلية بالجعل وآباءهم المفتخر بهم بالقذرة وافتخارهم بهم بالدهدهة بالانف وكرر قوله عبية الجاهلية بضم العين وكسرها وفى القاموس العبية بالضم والكسر الكبر والفخر وفى الصراح عبية الجاهلية اى نخوتها او رواه فى المضاعف وقوله انما هو اى الانسان او المفتخر المتكبر مومن تقى فاذن لا ينبغى له ان يتكبر على احد او فاجر شقى فهو ذليل عند الله والذليل لا يستحق التكبر فالتكبر منفى بكل حال قوله عن مطرف بلفظ اسم الفاعل من التفعيل بالطاء المهملة والفاء بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين وسكون الياء اعلم ان عبد الله بن الشخير ابا مطرف صحابى وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فى بنى عامر واما مطرف ابنه فتابعى كذا فى جامع الاصول فعلى هذا الضمير فى قوله قد انطلقت لابيه عبد الله بن الشخير لانه الذى وفد فى بنى عامر وذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)